وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
منشورات الطفل
كتاب شهري للناشئة

يوزع مجانا
مع مجلة
أسامة
العدد (٥٩)



الغَيْلَمُ المَحْبوبُ

قصة للأطفال





تأليف: روالد دال
ترجمة: ميرنا أوغلانيان

الغَيْلَمُ المَحْبوبُ



قصة للأطفال

تأليف: روالـــــد دال
ترجمة: ميرنا أوغلانيان

الهيئة العامة السورية للكتاب - منشورات الطفل
وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م

رئيس مجلس الإدارة

الدكتورة لبانة مشوّح وزيرة الثقافة

المدير المسؤول - المدير العام: الدكتور وضّاح الخطيب

رئيس التحرير: غسان كلاس

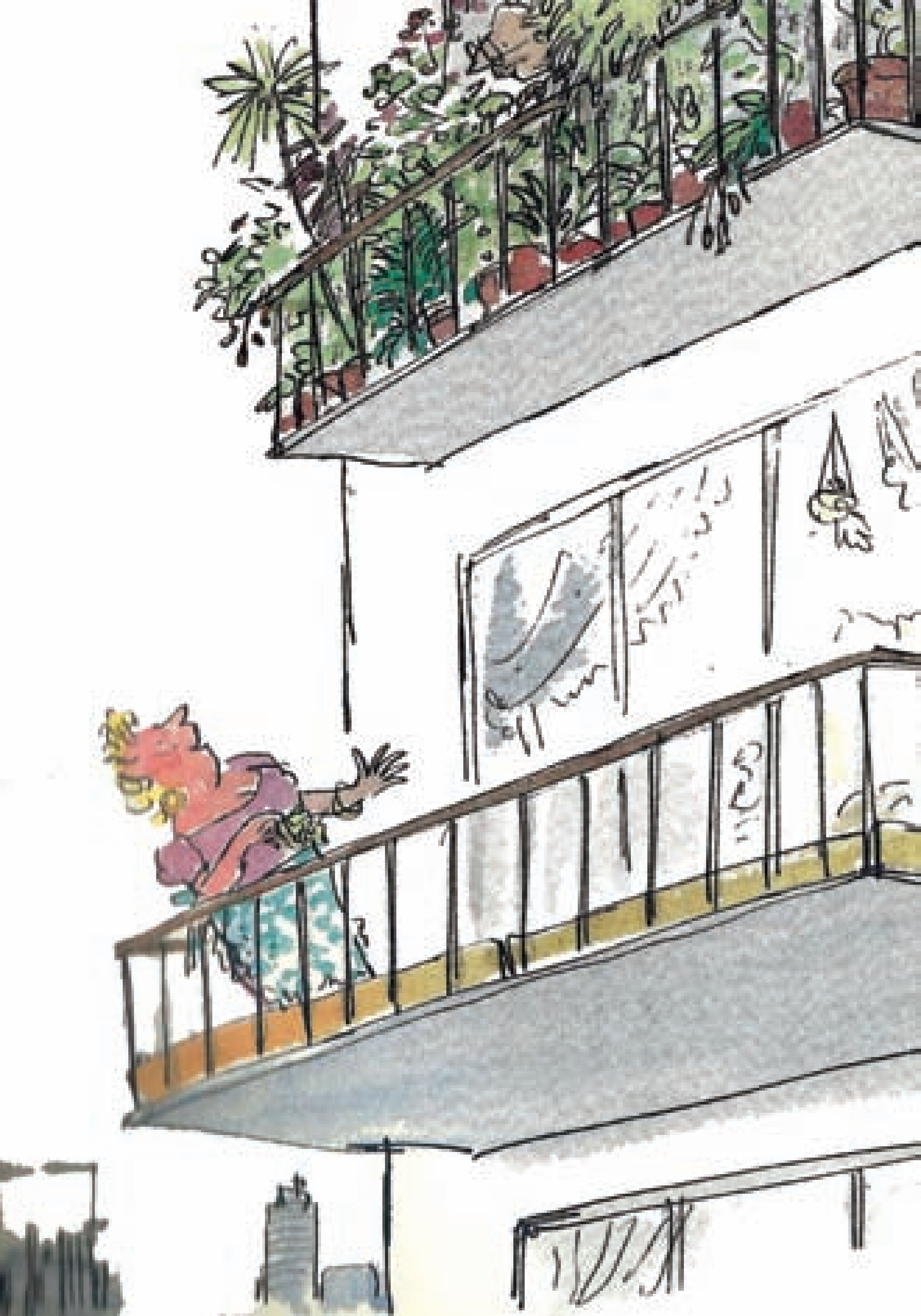
الإشراف الطباعي: أنس الحسن



كانَ السيّدُ (هوبي) يَسْكُنُ شَقّةً فِي أعلَى بِناءٍ مُرتفِعٍ مِنَ الإسْمَنتِ. كانَ يَعيشُ بِمُفرَدِهِ. لطالمَا كانَ رجُلاً وَحيداً، والآنَ بَعدَ أنْ تَقاعَدَ من عملهَ، أصبحَ أكْثرَ وحْدةً مِنْ أيِّ وَقتٍ مَضَى.

كانَ السيّدُ (هوبي) يهوَى شَيئَيْنِ فِي الحياةِ، أوّلَهُمَا الزُّهورُ الّتي كانَ يَزرَعُها على شُرْفَتِهِ في أُصُصٍ وَأوعيَةٍ وسِلالٍ فَتموجُ شُرْفتُهُ الصَّغيرةُ في الصَّيفِ بالألوانِ.

هَواهُ الثّاني كانَ سِرّاً يَحتَفِظُ بهِ في أعْمَقِ أعماقِ قلبِهِ.



كانَتْ شُرْفةُ الطّابقِ الأسفَلِ أعرَضُ منْ شُرفَةِ السيّدِ (هوبي) مِمّا كانَ يَسمَحُ لهُ بأَنْ يُطِلَّ ويَرى كُلَّ ما يَجري في الأسْفَلِ. تِلكَ كانَتْ شُرفَةُ امرَأةٍ جَذّابةٍ في مُنتَصفِ العُمرِ، اسمُها السيّدةُ (سيلفَر). كانَتْ رَمَلةً تعيشُ بمفردِهَا، ولم تكُنْ تعلَمُ أنّهَا محوَرُ حُبِّ السيّدِ (هوبي) السِرّيِّ. كانَ يُحبُّها منذُ سَنواتٍ طَويلةٍ، مِن شُرفةِ منزلِه، إلاّ أنَّهُ كانَ رجُلاً شديدَ الخَجَلِ، ولمْ يَجْرُؤْ على أن يُفصِحُ لهَا عَنْ حُبِّهِ الكبيرِ ولو بأصغر إيماءة.

في كلِّ صباح كانَ السيّدُ (هوبي) والسيّدةُ (سيلفر) يَتَبادَلانِ المُجامَلاتِ، فهوَ يُطلُّ مِنَ الأعلَى عليَها وقَدْ رفَعَتْ رأسَهَا باتّجاهِهِ، إلاّ أنَّ الأمرَ لمْ يَتجاوزْ ذلكَ أبَداً. لَمْ تكُنِ المَسافَةُ بينَ الشُّرفَتَيْنِ تَتجاوَزُ بَعضَ اليارداتِ(١)، إلاّ أنَّها كانَتْ بِمَثابَةِ مَلايين الأميالِ(٢) بالنِّسبَةِ للسيّدِ (هوبي) الّذي كانَ يَتحرَّقُ لدَعوَتِها لاحْتِساءِ فُنجانٍ منَ الشّايِ معَ البَسكويتِ. لكنَّ الشَّجاعةَ كانتْ تَخذلُهُ في كُلِّ مرَّةٍ تُحاولُ فيها الكَلِماتُ تَجاوُز شَفَتَيْهِ، لقدْ كانَ خَجولاً جدّاً بالتّأكيدِ.

---

(١) اليارِدة: وحدةُ قياسٍ للأطوالِ كانت تُستَخدمُ في بريطانيا ومازالَت تُستخدمُ في أمريكا وتُساوي تقريباً ٩١،٥ سنتمتر.

(٢) الميل: وحدةُ قياسٍ للأطوالِ كانت تُستَخدمُ في عدة بلدانٍ وفي فتراتٍ تاريخيةٍ مختلفةٍ وتساوي ١٦٠٩،٣٤٤ متر.





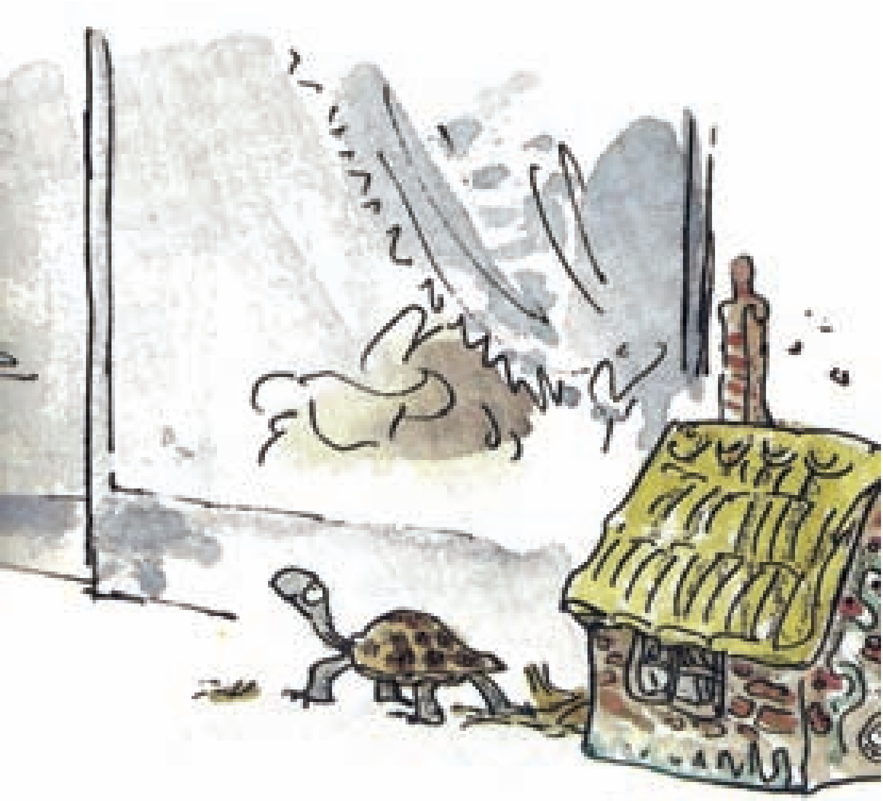
«آهٍ لَوْ كانَ بالإمكانِ!» كَذَا كانَ يُردِّدُ مُتَمنِّياً لَوْ كان بإمكانِهِ القِيام بأمْرٍ غَيْرِ عاديٍّ كالقيامِ بإنقاذِ حَياتِها مثَلاً، أو نَجْدَتِها مِنْ بَراثِنِ مجموعةٍ مِنَ الأشْرارِ المُسلَّحينَ. لَوْ يستَطيعُ القِيامَ بعَملٍ مُبهرٍ يجعَلُ مِنهُ بَطلاً في عَيْنَيِّ السيّدةِ (سيلفر)! «آهٍ لَو كانَ بالإمكانِ!»



كانتِ المُشكِلةُ أنَّ حُبَّ السيِّدةِ (سيلفر) بكاملهِ كانَ مُنَصبّاً على سِواهُ، على غَيْلَمٍ[1] صغيرٍ أسمَتهُ (آلفي). كانَ يسمعُها يوميّاً وَهوَ يُطلُّ علَيها تَهمِسُ بكلماتٍ حنونةٍ لـ(آلفي) مُداعِبةً ترسَهُ، فتَقتُلُهُ الغيرَةُ حَتَّى وصَلَ بهِ الأمرُ إلى درجةٍ تمنَّى فيها لَوْ أنَّهُ كانَ غَيْلماً لتُداعِبَ السيّدةُ (سيلفر) ترسَهُ وتهمِسَ لهُ بكلماتٍ حانيةٍ.



(١) الغَيْلَمُ: ذَكَرُ السلحفاة.



لازَمَ (آلفي) السيّدةَ (سيلفر) لسَنواتٍ، وكانَ يَعيشُ على شُرفَتِها صَيفاً شِتاءً، وقَد وَضَعَتْ ألواحاً خشبيَّةً على طولِ (الدّرابزينِ) مَنْعاً لِسُقوطِهِ عنِ الشُّرفَةِ، ووضعَتْ في الزّاويَةِ بيتاً صغيراً يأوي إليهِ ليلاً التِماساً للدِّفءِ. معَ مَيْلِ الطَّقسِ للبُرودَةِ في تشرين الثّاني، كانَتْ السيّدةُ (سيلفر) تَفرشُ بيتَ (آلفي) بالقَشِّ الجافِّ حيثُ



كانَ يتَقَوقَعُ تَحتَ القشِّ لشهورِ سُباتٍ طويلةٍ بلا طعامٍ أو شرابٍ.
وهذا يسمّى «السبات الشتوي».

عندما كانَ (آلفي) يشعُرُ ببدايةِ دِفءِ فصلِ الرّبيعِ عبرَ ترسه، كانَ يستَيْقِظُ ويَخرجُ ببطءٍ شديد من بيته إلى الشُّرفَةِ فتَستقبِلُهُ السيّدةُ (سيلفر) مصفِّقةً فرحاً وهيَ تَصيحُ:

«أهلاً وسَهلاً بعودتك يا حبيبي، لو تَعلَم كَم اشتَقتُ إليكَ!»

في مثل تلكِ اللَّحظاتِ تحديداً، كانَ السيّدُ (هوبي) يَتمنَّى أكثرَ مِن أيِّ وقتٍ مَضَى لَو أنَّهُ في مكانِ (آلفي)، حالماً بأنْ يُصبحَ ذكر سلحفاة.



في صَبيحَةِ يومٍ مُشرقٍ مِنْ أيّامِ شهرِ
أيّار حدَثَ أمرٌ غيَّرَ حياةَ السيّدِ (هوبي)

وقلبَهَا رأساً على عَقِبٍ، فعندَما كانَ مُطِلاً مِنْ شُرفَتِهِ شاهَدَ السيّدَةَ (سيلفر) وهيَ تُقدِّمُ الفُطورَ لـ(آلفي) قائِلةً: «إليكَ قَلب الخسّة يا كَنزي، وشريحةً منَ البندورة النّاضجَةِ وقطعةً مقرمشةً منَ الكَرَفسِ».

بادَرَ السيّدُ (هوبي) قائِلاً:

«صباحُ الخيرِ يا سيّدة (سيلفر)، يبدو (آلفي) بوافِرِ صحَّتِهِ اليومَ». قالت السيدة سيلفر وهي ترفع رأسها نحو الأعلى: «أليس فائق الجمال؟».

قال السيد هوبي دون أن يعني ذلك: «فائق الجمال إلى حدٍّ مطلق!» .



كانَ ينظرُ إلى وجهِ السيّدةِ (سيلفر) المُبتَسم، الذي كان يحدِّق إلى وجهه، وراح يفكّرُ للمرّةِ الألفِ كَمْ هيَ جَميلَةٌ ورَقيقةٌ وتَفيضُ حناناً ! كانَ قلبُهُ يفورُ حُبّاً.





أجابَتْ السيّدةُ (سيلفر):

«أتمنَّى لَوْ يزدادُ وزنُهُ بشكلٍ أسرعَ. عندما يَستيقظُ من سُباتِهِ الشَّتويِّ في كُلِّ ربيعٍ، أقومُ بوَزنهِ على ميزانِ المَطبَخِ. هَلْ تَعلَمْ أنّهُ لَمْ يكتسِبْ أكثرَ مِن ثلاثِ أونصاتٍ[1] خلالَ أحدَ عشرَ عاماً! تقريباً لا شَيءَ!».

« كمْ يزِنُ الآنَ؟» سألَ السيّدُ (هوبي).

«ثلاثين أونصةً، لا أكثَرَ، ما يُقاربُ وزْنَ حَبَّةِ لَيْمونٍ هنديّ (غريبفروت)»، أجابَتِ السيّدةُ (سيلفر).

أجابَ السيّدُ (هوبي) برَزانَةٍ:

---

(١) الأونصة: إحدى وحدات قياس الكتلة وتساوي ٢٨،٣٤٩ غراماً تقريباً بينما تساوي حين تستخدم كوحدة لقياس المعادن النفيسة ٣١،١٠٣ غراماً تقريباً.

« تَنمُو السَّلاحِفُ بشكلٍ بَطيءٍ جداً كما تعلَمينَ، لكنَّ عُمرَها قَدْ يصِلُ إلى مِئَةِ عامٍ».

«أعلمُ ذَلِكَ، لكنّنِي أتمَنَّى أنْ يَزيدَ وَزنُهُ قليلاً ، إنَّهُ حيوانٌ صغيرٌ جداً ».

«إنّهُ يَبدو جيِّداً، كما هو».

صَرَخَتِ السيّدةُ (سيلفر) قائِلةً:

«لا، لا يبدو جيِّداً على الإطلاق، لا بدَّ أنّ هذا الهُزالُ يسبِّبُ لهُ التّعاسَةَ! كُلُّ الكائِناتِ تَرغَبُ في أنْ تَنموَ».





قالَ السيّدُ (هوبي) وقَدْ لمَعَتْ فِي رأسِهِ فِكرَةٌ مذهلة:

«هل سيُسعدُكَ أنْ يزدادَ وزنُهُ؟».

«طبعاً، دونَ أدنى شَكٍّ! أُقدِّمُ في سبيلِ ذلِكَ أيَّ شَيءٍ! هَلْ تعلَمُ أنَّني رأيتُ صُوَراً لسلاحفَ عملاقَةٍ إلى حدّ أنه يُمكِنُ للمَرءِ أنْ يَمتَطِيَ ظَهرَها! لَو رآهَا (آلفي)، لاستَشاطَ غَيْظاً من الحسد».

دارَتِ الأفْكارُ بِسُرعةٍ جُنونيَّةٍ في رأسِ السيّدِ (هوبي)، لا شكَّ في أنَّ فُرصَةَ عُمرِهِ قدْ أتَتِ الآنَ.

«انْتهزْ الفُرصَةَ، انتهِزْها الآنَ فوراً» قال السيّدُ (هوبي) في نفسِهِ ثُمَّ بادَرَ السيّدةَ (سيلفر) قائِلاً:

« أنا بالفعل على دِرايةٍ بطريقةٍ تُسَرِّعُ نُمُوَّ السّلاحفِ، إن كان هذا ما ترغبين به حقاً».



«حقّاً، أرجوكَ أنْ تُخبرَني بِها! هَلْ أُقدِّمُ لَهُ التَّغذِيَةَ بشَكلٍ خَاطِئٍ؟» صَاحَتِ السيّدةُ (سيلفر).

«عملتُ فيمَا مضَى في شَمالِ أفريقيا، مِن هُناكَ تَأْتي سلاحفُ بريطانيا كلّهَا، وقَدْ صادَفتُ هُناكَ بدَويّاً باحَ لي بالسرِّ».

«أخبِرْني بهِ! أخبِرْني بِهِ أرجوكَ، وسأكونُ خادِمتَكَ ما حَييتُ يا سيّد (هوبي)»، أجابتِ السيّدةُ (سيلفر).

عندَما سَمِعَ كلماتِ «سأكونُ خادمتَكَ ما حَييتُ»، اجْتاحَتِ السيّدَ (هوبي) موجةٌ منَ الحَماسِ، فَقالَ:

«انْتَظِري قَليلاً، سَوفَ أُقَدِّمُ لكِ شَيئاً مَكتوباً».

عادَ السيّدُ (هوبي) بعدَ دقيقَتينِ إلى الشُّرفَةِ وبِيَدِه قِطْعَةٌ منَ الوَرَقِ.

«سَوفَ أُدَلّيها إليكِ في طَرفِ خَيطٍ كَي لا يُطيِّرَها الهَواءُ، ها هيَ ذي».

أمسكَتِ السيّدةُ (هوبي) الورقَةَ وقرَّبَتْهَا مِنْ عينَيْهَا، وَقرأَتْ:

مليغ اي، مليغ اي

ومنلا نم ديزملا

مليغ اي، مليغ اي

تنمسلا نم ديزملا

علتبا، غضما، لك

كتدعم ألما

نمسا، ربكا

مليغ اي علتبا



«ماذا يَعنِي هَذا الكلامُ؟ هل هي لغة أخرى؟» سألَتِ السيّدةُ (سيلفر).

«إنَّها لُغةُ السَّلاحِفِ، فالسلاحف مخلوقات متخلّفة جداً، إنَّهَا تَفهمُ بالمقلوبِ، لا تفهمُ من الكلماتِ إلاَّ تلك المكتوبةَ بالمقلوبِ، هذا واضح، أليس كذلك؟»، قال السيّدُ (هوبي).

«رُبَّما»، أجابتِ السيّدةُ (سيلفر) بذُهولٍ.

«مليغ هيَ ببساطةٍ غَيْلَمْ، ولكنّها مكتوبةٌ بالمقلوبِ، انظري إليها».

«صحيح».

«والأمرُ يندَرِجُ على باقِي الكَلماتِ، إذا أَرَدْنَا قراءَتها باللُّغةِ البشريَّةِ يجِبُ أنْ نقرأَها بالمقلوبِ، هكذا:

يا غيلم، يا غيلم
المزيد منَ النموِّ
يا غيلم، يا غيلم
المزيد منَ السُّمنةِ
كُلْ ، امضَغْ ، ابتَلِعْ
املأْ معدَتَكَ
اكبَرْ ، اسمَنْ
ابتلِعْ يا غيلم»

أعادَتِ السيّدةُ (سيلفر) قراءةَ الكلماتِ السِّحريَّةِ عَنْ قُربٍ وقالَتْ:





«أعتقدُ أنَّكَ مُحِقٌّ، يا للذَّكاءِ، بالرُّغمِ منْ غرابَتِهَا، إنَّهَا كلماتٌ قَوِيَّةٌ».

«بالطَّبعِ، إنَّها كلماتٌ تؤثِّرُ في السَّلاحفِ. كُلُّ ما عليكِ فِعلُهُ هوَ الهَمْسُ بهذهِ الكلماتِ قُرْبَ (آلفي) ثلاثَ مرَّاتٍ يوميَّاً، صباحاً وظُهراً ومَساءً. هيَّا ردِّديها لأسمعَكِ».

ببِطْءٍ، ردَّدتِ السيّدةُ (سيلفر) الكلماتِ الغريبةَ متلعثِمَةً حتّى أكمَلَتِ التَّعويذَةَ.

«هذا لَيْسَ سَيِّئاً، ولَكِنْ عليكِ ضَخُّ المزيدِ مِنَ المشاعرِ أثناءَ قراءَتِها أمامَ (آلفي)، وستَرَيْنَ بنفسِكِ، بفضلِهَا سيتَضاعَفُ وزنُهُ خِلالَ شهورٍ قليلةٍ»، هَتَفَ السيّدُ (هوبي).

أكَّدَتِ السيّدةُ (سيلفر) قائِلَةً:

«سأجرِّبُها، سأجرِّبُ أيَّ شيءٍ يَفي بالغَرَضِ، سأبذُلُ قُصارَى جُهدي، لكنَّني لا أصدِّق أنَّ الأمرَ سيكون مجدياً».



«انْتَظري وستَرَيْنَ بنفسِكِ» اَجابَها السيّدَ (هوبي) مُبْتَسِماً.

عادَ السيّدُ (هوبي) إلى شقَّتِهِ وَهُوَ يَرقُصُ فَرَحاً، مُردِّداً بِشكلٍ مُتَواصِلٍ:

« سأكونُ خادمتكَ ما حَييتُ، يا للرَّوعَةِ».

إلاّ أنَّ عملاً كثيراً كانَ بانتظارِ السيّدِ (هوبي) كَيْ تَتحقَّقَ المُعجزَةُ.



كانَتْ غُرفَةُ مَعيشةِ السيّدِ (هوبي) الصَّغيرةُ مؤثثةً بِطاولةٍ وكُرسيَّينِ، فقامَ بنقلِ هذه الأشياء إلى غُرفةِ نومِهِ، ومِنْ ثُمَّ غادَرَ واشْتَرَى قِطعةً كَبيرةً مِنَ القُماشِ السَّميكِ، فَرَدَها على أرضِ غرفةِ المعيشةِ ليَحميَ سجّادَ الأرضِيَّةِ.

ثُمَّ تناولَ دَليلَ الهاتِفِ وقامَ بتَسجيلِ أرقامِ هواتفِ مُجملِ دكاكينِ بيعِ الحيواناتِ الأليفةِ في المدينةِ والّتي بَلَغَ عدَدُها أربعةَ عشرَ دُكاناً.



كانَ السيّدُ (هوبي) بحاجةٍ إلى يومَينِ لزيارةِ الدَّكاكينِ كلها واختيارِ السَّلاحفِ المناسبةِ. كانَ بحاجةٍ إلى مِئةٍ مِنْها على الأقل، ورُبَّمَا أكثَرَ، وكانَ عليهِ اخْتيارُهَا بدقَّةٍ فائِقَةٍ.

بالنِّسبةِ إليكَ وإليّ، قدْ لا يوجَدُ فرقٌ كبير بينَ سُلحفاةٍ وأُخرى، فهيَ لا تختَلِفُ إلا بالحَجمِ وبلونِ التِّرسِ.

كانَ ترسُ (آلفي) داكِناً، لِذا كانَ على السيّدِ (هوبي) اختيارُ مجموعتِهِ الكبيرةِ من السّلاحفِ الّتي تملُكُ تُروساً داكنةً، ويبقَى الحَجمُ العنصُر الأهمّ في الموضوعِ.

اختارَ السيّدُ (هوبي) أحْجاماً مُختلِفةً، بعضُها يَزيدُ قليلاً عنْ أونصاتِ (آلفي) الثَّلاثَ عشرةَ، والبَعضُ أكثرُ بقليلٍ، لكنَّه لمْ يَقُمْ باختيارِ أيِّ غَيلَمٍ أقَلَّ وزناً منْ (آلفي).

«أطعِمْها ورَقَ الملفوف، وامْلأْ لها وعاءً بالماءِ، هذا كُلُّ مَا هي بحاجةٍ إلَيهِ«، قالَ لهُ صاحِبُ دكّانِ بيع الحَيواناتِ الأليفَةِ.

في خِضَمِّ حماسَتِهِ، اشْترَى السيّدُ (هوبي) ما لا يَقِلُّ عَنْ مِئةٍ وأربَعينَ غَيْلَماً، ثُمَّ قامَ بنَقْلِها على دفَعاتٍ تَتراوَحُ الواحدةُ منْها بينَ عشرةٍ وبينَ خمسة عشر حيواناً ضِمنَ سِلالٍ، فكانَ عليهِ القِيامُ بالكثيرِ من الرَّحلاتِ منَ المنزلِ وإليهِ، الأمرُ الّذي أنْهَكَهُ كثيراً،

لكنَّهُ كانَ أمراً يستحِقُّ العَناءَ. يا لِمَنظَرِ غُرفةِ جلوسهِ بعدَ أنْ تَجَمَّعَ فيها كامِلُ أعضاءِ المجموعةِ! كانتِ الأرضيَّةُ تَعُجُّ بالسَّلاحِفِ مُختلفةِ الأحجامِ، بعضُها يَسيرُ ببطْءٍ مُكتشِفاً المكانَ بينَما راحَ البعضُ الآخَرُ يلتَهِمُ أوراقَ الكرُنبِ أوْ يشربُ الماءَ من طبَقٍ ضَحْلٍ. كانَ تَجوالُها على قُماشِ الأرضيَّةِ السَّميكِ يُحدِثُ حَفيفاً خافِتاً لا أَكْثرَ. كانَ على السيّدِ (هوبي) التَنَقّلُ على رؤوسِ أصابِعِهِ مُختاراً خُطواتِهِ بدقَّةٍ وَسطَ هذا البحرِ مِنَ التُّروسِ البُنيّةِ الّذي يَموجُ عَبرَ الغُرفَةِ، ولكنَّ ذلكَ لمْ يُزعِجْهُ، فعلَيهِ أنْ يُكملَ مَشروعَهُ حتَّى النِّهايةِ.



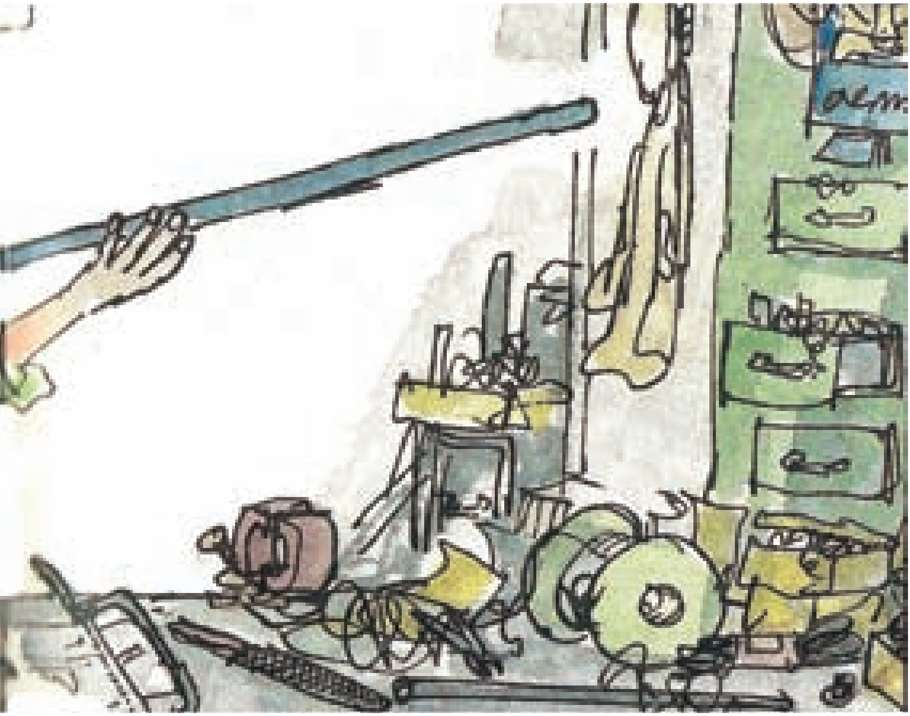




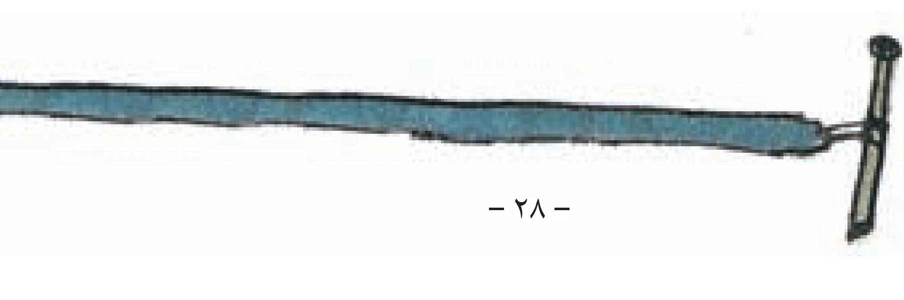
قبلَ أنْ يَتقاعدَ، كانَ السيّدُ (هوبي) يعمَلُ ميكانيكيّاً في مِرآبٍ للحافلاتِ، فَمَا كانَ منهُ إلاّ أنْ عادَ إلى مكانِ عملهِ القديمِ ليسألَ زملاءَهُ عَنْ إمكانيَّةِ اسْتِخدامِهِ لبعضِ الآلاتِ لساعةٍ أو ساعتَيْنِ. كانَ عليهِ صناعة ما يُمكِّنُهُ منَ الْتِقاطِ الغَيْلَمِ مِنْ شُرفَةِ السيّدةِ (سيلفر) وسحَبِهِ إلى شُرفَتِهِ، ولَمْ يَكُنْ ذلكَ صَعباً بالنِّسبةِ لميكانيكيٍّ كالسيّدِ (هوبي).



صنعَ في البدايَةِ زَوْجاً مِنَ المَخالبِ أو الأصابِعِ المعدنيَّةِ، ثمَّ علَّقَهَا بطرفِ أنبوبٍ معدنيٍّ طويلٍ مرَّرَ خلالَهُ سِلكَيْنِ مَعدَنِيَّيْنِ صلبَيْنِ يُسبِّبُ سَحبُهمَا ومِنْ ثُمَّ دفعُهُمَا إغلاقَ المخلبَينِ وفتحُهمَا، كما قامَ برَبْطِ السِّلكَيْنِ في مقبَضٍ عندَ النِّهايَةِ الأُخرى للأُنبوبِ، أمرٌ بسيطٌ إجمالاً، وكانَ السيّدُ (هوبي) مُستعِدّاً للبدْءِ بالعَملِ.

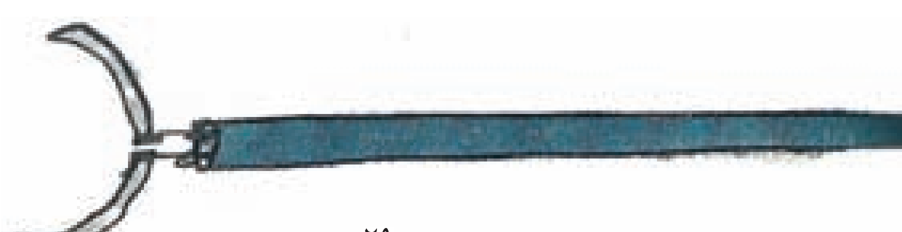


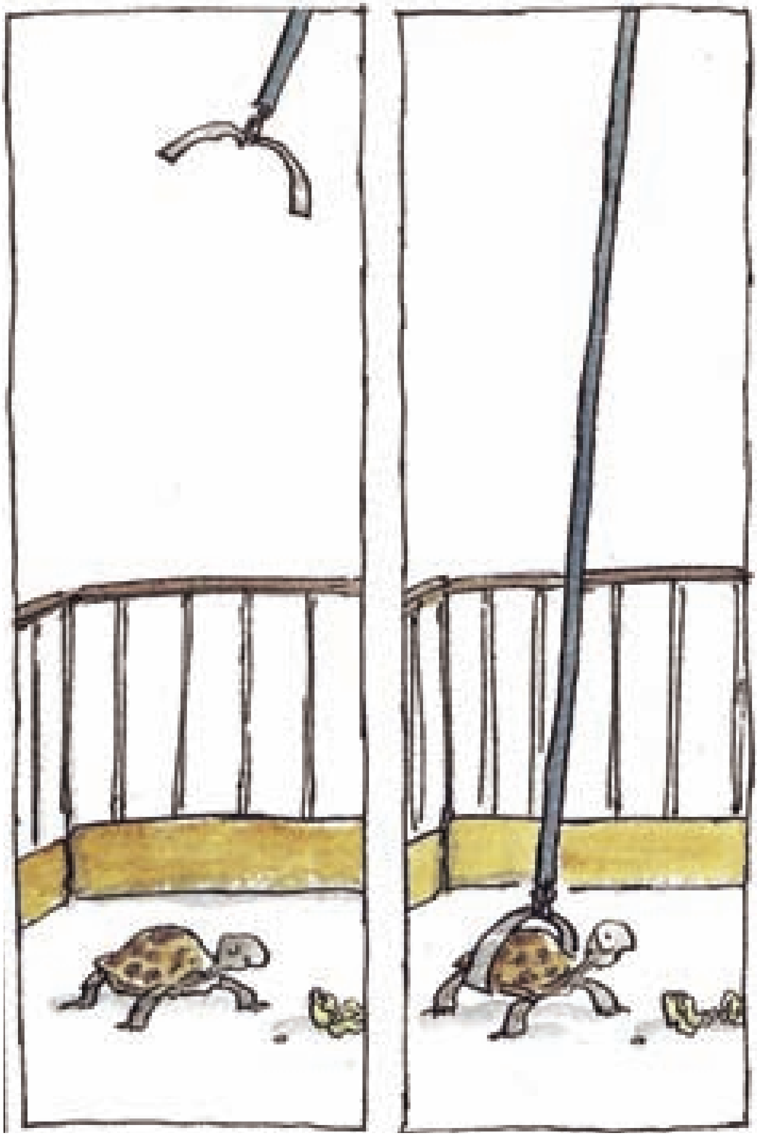
كانَتِ السيّدةُ (سيلفر) تعمَلُ بدوامٍ جزئيٍّ منَ الثّانيةَ عشرةَ ظُهراً وحتّى الخامِسَةِ مساءً في مَتْجَرٍ لبَيعِ الصُّحُفِ والحَلوَى مِمّا سهَّلَ مهمَّةَ السيّدِ (هوبي).





فَفي فترةِ ما بعدَ ظَهيرةِ اليومِ المثير الأوّلِ، ولدَى تأكُّدِهِ مِن ذَهابِ السيّدةِ (سيلفر) إلى عملِهَا، خَرَجَ السيّدُ (هوبي) إلى شُرْفَتِهِ مُتسلِّحاً بأداتِهِ المعدنيَّةِ الّتي أطلَقَ علَيْها اسمَ (مُلتقطة

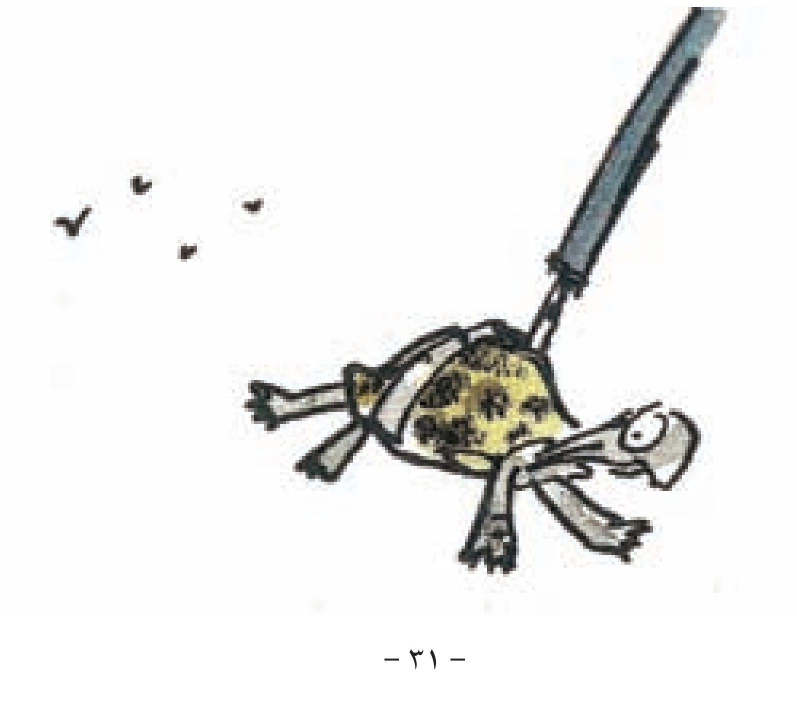




السَّلاحفِ)، واتَّكأَ على (درابزينِ) شُرْفَتِهِ مُدَلّياً أداتهُ المعدنيَّةَ إلى الأَسفَلِ. كانَ (آلفي) يَتَشَمَّسُ تَحتَ الأشعَّةِ الخافِتَةِ في الزَّاويَةِ.

«مرحَباً (آلفي)... أنْتَ على وشكِ القِيامِ برِحلَةٍ صَغيرةٍ»، قالَ السيّدُ (هوبي).

حرَّك الأَداةَ حتّى أصبَحَتْ فَوقَ (آلفي) مُباشرةً. دفَعَ المِقبَضَ فاتِحاً المِخلبَيْنِ علَى آخرهمَا ثُمَّ قرّبَهُمَا بمُحاذاةِ ترسِ (آلفي) ليَشُدَّ المِقبضَ الّذي أحْكمَ الإمساكَ بالتّرسِ كإصبَعَي يَدٍ ساحِباً (آلفي) إلى شُرفَتهِ، كان أمراً بمُنتَهى السُّهولَةِ.





قامَ السيّدُ (هوبي) بوَضعِ (آلفي) على ميزانِ المَطبخِ كَيْ يتَأكَّدَ مِنْ وَزْنِهِ الّذي أخبَرَتْهُ بهِ السيّدةُ (سيلفر)، وكانَ وزنُهُ بالفعلِ: ثلاثَ عشرةَ أونصةً.

مُمسِكاً (آلفي) بقبضةِ يدهِ، راحَ السيّدُ (هوبي) يُفتِّشُ بحذرٍ بينَ مجموعَته الكبيرةِ منَ السَّلاحِفِ ليَجِدَ غَيلَماً يُماثِلُ (آلفي) في لونِ التّرسِ أوَّلاً ويَزيدُ وزنهُ عنهُ أوُنصَتَيْنِ ثانياً.

أونصتانِ ليسَتا بالشَّيءِ الكَثيرِ، هذا أقَلُّ مِنْ وزنِ بيضَةِ دجاجٍ صَغيرةٍ. الشَّيءُ الأهمُّ في خطَّةِ السيّدِ (هوبي) هوَ إيجادُ غَيلَمٍ أكبرَ منْ (آلفي) بمِقدارٍ بسيطٍ جدّاً، بشكلٍ لا تُلاحِظُ معَهُ السيّدةُ (سيلفر) أيَّ فَرقٍ. لمْ يكُنْ منَ الصَّعبِ العثورُ على الغَيلمِ المَطلوبِ مِنْ ضِمنِ مَجموعَةِ السيّدِ (هوبي) الكبيرةِ. كانَ يَرغَبُ بإيجادِ غَيلَمٍ يَزِنُ خَمسَ





عشرةَ أونصَةً علَى ميزانِ المَطبَخِ دونَ زيادةٍ أو نقصانٍ. عندمَا وَجَدَ ضالَّتَهُ، وضَعَهُ على طاولَةِ المَطبخِ قُربَ (آلفي)، وبالكادِ استطاعَ تَمييزَ أيّهمَا أكبرُ مِنَ الآخَرِ. أمّا الغَيلَمُ ذو الأونصَتَيْنِ زيادةً في الوزنِ، فَهُوَ الآنَ الغَيلَمُ رقمُ (٢).

أَخَذَ السيّدُ (هوبي) الغَيْلمَ رقمَ (٢) وحَشَرَهُ بينَ مِخلَبَي

(مُلتقِطةِ السَّلاحِفِ) وَأنزلَهُ إلى شُرفةِ السيّدةِ (سيلفر) ليتركَهُ قربَ ورقة خسّ طازَجة .

لمْ يَذُقْ الغَيلَمُ رقمُ (٢) أوراقَ الخسِّ الطَّريَّةِ النَّديّةِ مِنْ قَبْلُ، فَهُوَ مُعتادٌ على أوراقِ الملفوفِ السَّميكَةِ الذَّابلةِ. أَحَبَّ الخَسَّ كثيراً وراحَ يلتَهِمُهُ بشَراهَةٍ.



بفارغِ الصَّبرِ، لسَاعتَيْنِ، انتَظرَ السيّدُ (هوبي) عَودةَ السيّدةِ (سيلفر) منَ العَملِ. هَلْ ستُلاحِظُ فَرقاً بينَ الغَيْلَمِ الجديدِ وبينَ (آلفي)؟ يَا لَهَا مِنْ لحَظاتٍ مترعة بالتوتر.

بِخُروجِها إلى الشُّرفَةِ صاحَتْ السيّدةُ (سيلفر):



«(آلفي) يا عَزيزي! لقدْ عادَتْ ماما؟ هَلْ اشْتَقتَ إليَّ؟».

مختبئاً بينَ نباتاتِ شُرفَتِهِ، حَبَسَ السيّدُ (هوبي) أنفاسَهُ وهو يحدِّق عبر حاجز شرفته،، بينَما كانَ الغَيْلَمُ مُستمرّاً في الْتِهامِ الخَسِّ، حَيثُ كانتِ السيّدةُ (سيلفر) تَقولُ:

«يا (آلفي) العزيز، تَبدو جائِعاً اليومَ، لا بُدَّ أنَّها تأثيراتُ الكلماتِ الّتي هَمسْتُها لكَ».

كانَ السيّدُ (هوبي) يُراقِبُ السيّدةَ (سيلفر) وقَدْ أمسكَتْ بالغَيْلَم وراحَتْ تُداعِبُ ترسَهُ قبلَ أنْ تسحَبَ ورقَةَ السيّدِ (هوبي) من جَيْبِها لتقرَأَ التَّعويذةَ السِّحريَّةَ قُربَ الغَيْلَمِ:

مليغ اي، مليغ اي

ومنلا نم ديزملا

مليغ اي، مليغ اي

تنمسلا نم ديزملا

علتبا، غضما، لك

كتدعم ألما

نمسا، ربكا

مليغ اي علتبا





أخرَجَ السيّدُ (هوبي) رأسَهُ منْ بينِ النَّباتاتِ قائِلاً:

«مساءُ الخيرِ يا سيّدةُ (سيلفر)، كيفَ حالُ (آلفي) الليلةَ؟».

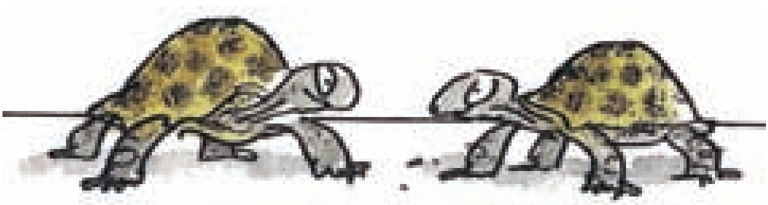
«إنَّهُ رائِعٌ، ويَتمتَّعُ بشهيَّةٍ كبيرةٍ! لمْ أَشهدْهُ يأكُلُ بهذا الشَّكلِ سابِقاً! لا بُدَّ وأنَّها كلماتُكَ السِّحريَّةُ!» أجابَتْ السيّدةُ (سيلفر) مُبتَهِجةً.

«رُبَّما، رُبَّما»، أجابَ السيّدُ (هوبي) بصوتٍ عميقٍ.



انْتَظرَ السيّدُ (هوبي) سبعةَ أيَّامٍ كاملةٍ قبلَ القِيامِ بخُطوَتِهِ التَّاليةِ.

بعدَ ظُهرِ اليومِ السَّابعِ، وبَعدَ ذَهابِ السيّدةِ (سيلفر) إلى العَملِ، قامَ السيّدُ (هوبي) بسَحْبِ الغَيلَمِ رقمِ (٢) منْ شُرفَتِهَا إلى غُرفةِ مَعيشَتِهِ. كانَ يَزِنُ خمسَ عشرةَ أونصةً تماماً، وكانَ علَيهِ البَحثُ عَنْ غَيلَمٍ يَتَجاوزُهُ وزْناً بمِقدارِ أونصَتَيْنِ.



لمْ يَجِدْ صُعوبةً في اخْتِيارِ الغَيْلَمِ المُناسِبِ وَزْناً ولَوْناً منْ بينِ أفرادِ مجموعَتِهِ الكبيرةِ، وقامَ بإنزالِ الغَيْلَمِ رقمِ (٣) إلى شُرفةِ السيّدةِ (سيلفر).

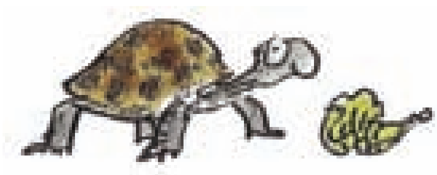
كانَ سرُّ السيّد (هوبي) بسيطاً كما تَرونَ، فمُراقَبةُ كائنٍ ينْمو ببطْءٍ بل ببطْءٍ شديدٍ في الواقِعِ، لا تَسمحُ بملاحظةِ اختلافٍ ناتجٍ عنْ نُموِّهِ، سيَّمَا إذا كانَ المَرْءُ يراهُ يوميّاً.

ينطَبقُ هذا الأمرُ على الأطفالِ أيضاً، فهُم يزدادونَ طولاً كلَّ أُسبوعٍ ولا تُلاحِظُ أمَّهاتُهُم ذلكَ إلاّ عندمَا تَغْدُو ملابسُهم أصغرَ منْ قِياسِهِم.

«سيَنجَحُ الأمرُ رُوَيْداً رُوَيْداً، لا يَجِبُ اسْتِعجال الأمورِ»، قالَ السيّدُ (هوبي) في نفسِهِ.

خِلالَ الأسابيعِ الثَّمانِيَةِ التَّاليةِ، جرَتِ الأُمورُ كالتَّالي:

في البدايةِ.... (آلفي) وزنُهُ ثلاثَ عشرةَ أونصةً.



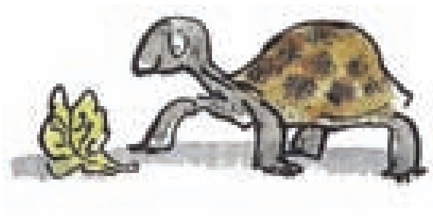
في نهايةِ الأُسبوعِ الأوَّلِ... الغَيْلَمُ رقمُ (٢) وزنُهُ خمسَ عشرةَ أونصةً.



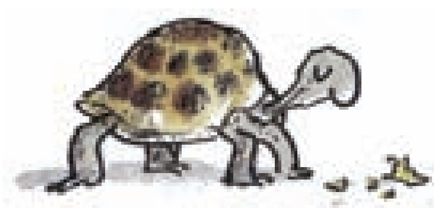
في نهايةِ الأُسبوعِ الثَّاني... الغَيْلَمُ رقمُ (٣) وزنُهُ سبعَ عشرةَ أونصةً.



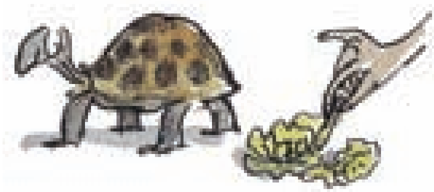
فِي نهايةِ الأُسبوعِ الثَّالثِ... الغَيْلَمُ رقمُ (٤) وزنُهُ تسعَ عشرةَ أونصةً.



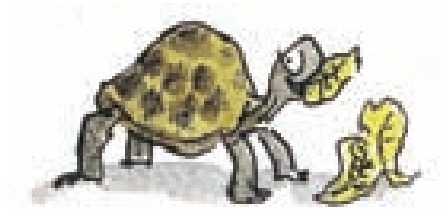
فِي نهايةِ الأُسبوعِ الرَّابعِ... الغَيْلَمُ رقمُ (٥) وزنُهُ إحْدَى وعشرونَ أونصةً.



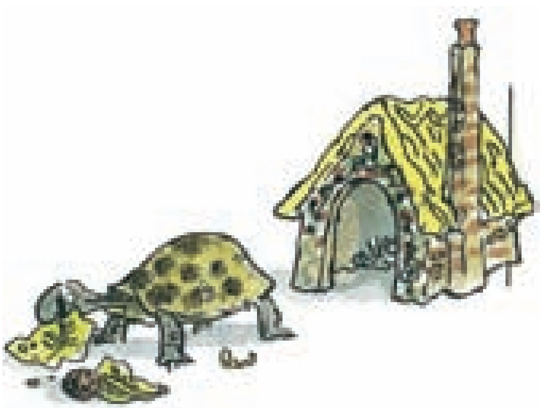
فِي نهايةِ الأُسبوعِ الخامسِ... الغَيْلَمُ رقمُ (٦) وزنُهُ ثلاثٌ وعشرونَ أونصةً.



في نهايةِ الأُسبوعِ السَّادسِ... الغَيْلَمُ رقمُ (٧) وزنُهُ خمسٌ وعشرونَ أونصةً.



في نهايةِ الأُسبوعِ السَّابعِ... الغَيْلَمُ رقمُ (٨) وزنُهُ سبعٌ وعشرونَ أونصةً.



كانَ وزنُ (آلفي) ثلاثَ عشرةَ أونصةً بينَما كانَ الغَيلَمُ رقمُ (٨) يزِنُ سبعاً وعشرينَ أونصةً. ببطْءٍ، وخِلالَ سبعةِ أسابيع تَضاعَفَ وزنُ غَيْلَمِ السيّدةِ (سيلفر) وتَجاوَزهُ بقليلٍ دونَ أنْ تُلاحِظَ أيَّ تغييرٍ.



أمَّـا السيّدُ (هـوبـي) فـقـدْ لاحَظَ مِنْ خلالِ مُراقبتِهِ للمَشهَدِ مـنَ الأَعـلَـى أنَّ الغَيْلَمَ رقمَ (٨) كانَ يبدو كبيراً،

ومِنَ المُدهِشِ أنَّ السيّدةَ (سيلفر) لمْ تَلحَظْ أيَّ تَغييرٍ يُذكَرُ خلالَ العمليَّةِ برُمَّتِها، سِوَى أنَّها قالَتْ مَرّةً واحدةً: «أعتقِدُ أنَّ (آلفي) يبدو أكبرَ قليلاً، ألا تعتقِدُ ذلكَ يا سيّد (هوبي)؟»، فأجابَها لا مُبالياً:

«لا أرَى فَرْقاً كبيراً».



في تلكَ اللَّيلةِ، بينَما كانَ السيّدُ (هوبي) على وشكِ أنْ يقترِحَ على السيّدةِ (سيلفر) القِيامَ بوَزْنِ (آلفي)، تَناهَى لسمعِهِ صَرخَةُ دهشَةٍ آتيةٍ من شُرفَةِ السيّدةِ (سيلفر) فهُرِعَ إلى الخَارجِ حَيثُ كانَتْ تُنادي:

« انظُرْ! لقدْ ازْدادَ وزنُ (آلفي) بشكلٍ يَمنعُهُ مِنْ دُخولِ بابِ مَنزلِهِ الصَّغيرِ! لا بُدَّ وَأنَّهُ كَبُرَ بشكْلٍ كَبيرٍ!».

صاحَ السيّدُ (هوبي) قائِلاً:

«ضَعيهِ على الميزانِ بِسُرعَةٍ».





بالفعلِ نفّذَتِ السيّدةُ (سيلفر) ما طلبَهُ مِنهَا لتَعودَ خِلالَ نصفِ دقيقةٍ حامِلةً الغَيْلَمَ بينَ يدَيْهَا وقَدْ رفعَتْهُ فَوقَ رأسِها ملوّحة وهي تقول:

«تخيَّلْ يا سيّدَ (هوبي)، تخيّلْ، لقدْ أصبحَ وزنُهُ سبعاً وعشرين أونصةً! لقد تضاعَفَ وزنُهُ! أوه يا عَزيزي! يا صَغيري الرَّائع! كمْ كانَ السيّدُ (هوبي) ذكيّاً! انظُرْ ماذا فعلَ بِكَ!».

اجْتاحَتِ السيّدَ (هوبي) موجةٌ مُفاجِئةٌ مِنَ الشَّجاعَةِ فقالَ:

«هَلْ أستَطيعُ النُّزولَ إلى شُرفتِكِ يا سيّدة (سيلفر) لأُعايِنَ (آلفي) بنَفْسي؟».

«بالطَّبعِ، تفضَّلْ فَوْراً»، أجابتِ السيّدةُ (سيلفر).

حَثَّ السيّدُ (هوبي) الخُطَى مُجتازاً السَّلالِمَ إلى الطَّابقِ الأسفَلِ، وعِندما فتَحَتْ لَهُ السيّدةُ (سيلفر) البابَ خرجَا معاً إلى الشُّرفَةِ،حيثُ قالتْ لَهُ بفَخْرٍ:

«انظُرْ إليْهِ! ألَمْ يَكبُرْ؟».

«لقدْ أصبحَ غَيْلَماً كبيراً رائِعاً»، ردَّ السيّدُ (هوبي).

«هذا بفَضْلِكَ، أنتَ رجُلُ المعجزات حقّاً. ولكِنْ، ماذا سأفعَلُ بشأن بيتهِ؟ يجبُ تأمينُ بيتٍ يأوي إليهِ ليلاً، وهوَ الآنَ لا يَستطيعُ تجاوُزَ البابِ». قالتِ السيّدةُ (سيلفر).

كانا مَعاً علَى الشُّرفَةِ، ينظُرانِ إلى الغَيْلَم الّذي كانَ يُحاولُ حَشْرَ نفسِهِ عِبرَ البابِ للدُّخولِ إلى المَنزلِ، لكنَّه كان أكبر حجماً من أن يقدر على ذلك.





بادَرَتِ السيّدةُ (سيلفر) قائِلةً:

«عليَّ زيادَةُ عرض البابِ».

«لا تَفعلي ذلكَ! لا تُفسِدِي هذا المَنزل الصَّغير. على (آلفي) أنْ يَنحَفَ قَليلاً وعِندهَا سيستَطيعُ الدُّخولَ إلى منزِلِه».

«وكيفَ لَهُ ذلكَ؟» تساءلَتِ السيّدةُ (سيلفر) فأجابَها السيّدُ (هوبي):

«أمرٌ بَسيطٌ، غيِّري الكلِماتِ السِّحريَّةَ، فبدَلاً منْ أنْ تَطلُبِي منهُ أنْ ينمُوَ وينمُوَ اطلُبي منْهُ أنْ ينحَفَ قَليلاً، ولكنْ بلُغةِ السَّلاحِفِ طَبعاً».

«هل سيَفِي هذا بالغَرضِ؟ ما هِيَ الكلماتُ الّتي يجبُ أنْ أُرَدِّدها تماماً؟» استفسرَت السيّدةُ (سيلفر)، فما كانَ منَ السيّدِ (هوبي) إلاّ وأنْ أَخْرجَ ورَقةً وقَلماً من جَيْبِهِ وراحَ يكتُبُ:

مليغ اي، مليغ اي

لوحنلا نم ديزملا

«هذه هي التعويذة».

«لا مانعَ من تجربَتِهَا، ولكنَّنِي أخْشَى أنْ يُصيبَهُ النُّحولُ بشكلٍ كبيرٍ فيعودُ إلى ما كانَ عليهِ يا سيّد (هوبي)».

«لنْ يحصلَ هذا يا سيّدتي، لنْ يحصلَ. اقرئي التَّعويذَةَ اللَّيلةَ وغَداً صَباحاً فقط، ولاحِظي الفَرْقَ، قدْ يُحالِفُنا الحظّ».

عندَ ذلكَ قالَتِ السيّدةُ (سيلفر) وهي تَلْمسُ ذراعَهُ بِرِقّةٍ:



«إذا نجحَ الأمرُ يا سيّد (هوبي) سأعتبرُكَ أذْكَى رجلٍ على وجهِ الأرضِ».

في اليومِ التَّالي، بذهابِ السيّدةِ (سيلفر) إلى عملِهَا بعدَ الظُّهرِ قامَ السيّدُ (هوبي) بسحبِ الغَيْلَم منْ شُرفَتِها، فأدخلَهُ إلى شقَّتِهِ باحِثاً عنْ غيْلَمٍ يَقِلُّ عَنْهُ وزناً بشكلٍ بسيطٍ يسمَحُ لهُ بتجاوُزِ باب المَنزلِ الصَّغيرِ.

اخْتارَ غَيْلَماً أَنزلَهُ بواسِطَةِ (مُلتقطَة السَّلاحِفِ) مُجَرِّباً وهوَ مازالَ مُمسِكاً بِهِ ما إذا كانَ قادِراً علَى تجاوُزِ الباب لكنّهُ لمْ يُفْلِحْ،

فاخْتارَ غَيْلَماً آخرَ وكرَّرَ المحاولةَ الّتي نجَحَتْ هذهِ المَرَّة. واسْتَطاعَ الغَيْلَمُ دُخولَ المَنزلِ.



تَركَ السيّدُ (هوبي) الغَيْلَمَ وسطَ الشُّرفَةِ قُربَ قِطعةٍ نديَّةٍ منَ الخَسِّ ودَخلَ شقّتَهُ منتَظِراً عودةَ السيّدةِ (سيلفر).

في ذلكَ المساءِ، بينَما كانَ السيّدُ (هوبي) يَروي نباتاتِ شُرفَتِهِ، سمعَ فَجأةً صُراخَ السيّدةِ (سيلفر) الحَماسيّ منَ الأسفَلِ:

«يا سيّد (هوبي)! يا سيّد (هوبي) أينَ أنتَ؟ تعالَ وانظرْ!».

مدَّ السيّدُ (هوبي) رأسَهُ فوقَ حاجز الشرفة قائِلاً:



«ما الأمرُ؟».

«لقد نجحَ الأمرُ يا سيّد (هوبي)، لقدْ حقَّقَتْ كلماتُكَ السِّحريّةُ نتائجَهَا على (آلفي)! إنَّهُ يستطيعُ عُبورَ بابِ منزلِهِ الصَّغيرِ الآنَ! يا لَها منْ مُعجِزةٍ»، أجابَتِ السيّدةُ (سيلفر)، فردَّ علَيها السيّدُ (هوبي):

«أَيُمكِنُني النُّزولُ لإلقاءِ نظرَةٍ؟».

«تعالَ فوراً أيُّها الرَّجلُ العزيزُ! انزِلْ لترَى المُعجزاتِ الّتي حقَّقْتَهَا على عزيزي (آلفي) !».





استدارَ السيّدُ (هوبي) وعَبرَ غُرفةَ مَعيشَتِهِ على رؤوسِ أصابِعهِ كَراقصِ باليه وسطَ بَحرِ السَّلاحِفِ الّذي غَطّى الأرْضِيَّةَ، مُجتازاً بابَ شِقَّتِهِ ودَرجَاتِ السَّلالمِ بسُرعَةِ البَرْقِ في حينِ كانتْ ملائكَةُ الحُبِّ تعزفُ آلافَ ألحانِ العشقِ في أذُنَيْهِ.

كانَ يَهمسُ لنفسِهِ مُلتقِطاً أنفاسَهُ: «لقدْ حانَت اللَّحظَةُ! أروَعُ لحظَةٍ في حَياتي حانَت الآنَ! عليَّ ألاَّ أفسِدَها! عليَّ الاحْتِفاظُ بهُدوئي!»

وفي مُنتَصفِ الطَّريقِ إلى شقَّتِها، لمَحَ السيّدُ (هوبي) السيّدَةَ (سيلفر) بانتظارِهِ عندَ البابِ وابتسامةٌ رائعةٌ تملأُ وجهَهَا. ضمَّتْهُ بذراعَيْها قائِلةً:

«أنتَ بحقٍّ أروعُ رجلٍ التَقَيْتُهُ في حَياتي! أنت قادِرٌ علَى فِعلِ أيِّ شَيْءٍ! تفضّلْ لأُعدَّ لكَ فنجاناً من الشّاي، هذا أقَلُّ ما تستحِقُّهُ!».

جالِساً في أريكةٍ وَثيرةٍ في غُرفةِ استقبالِ السيّدةِ (سيلفر)، كانَ السيّدُ (هوبي) يَحتَسي الشّايَ مَحمولاً علَى أجْنِحَةِ السَّعادةِ. نظَرَ إلى السيّدةِ الرَّائعَةِ الّتي تجْلسُ قُبالَتَهُ مُبتَسِماً فبادَلتْهُ الابتِسامَ.

مَنَحتْهُ ابتِسامَتُها الدّافئةُ اللطيفة الشّجاعةَ اللاّزمةَ ليقولَ:

«أتَقبَلينَ الزّواجَ بي يا سيّدة (سيلفر)؟».

فأَجابَتْهُ قائِلةً:

«عجباً يا سيد هوبي! لمْ أكُنْ واثِقةً مِنْ أنَّكَ ستَطلُبُ هذا منِّي يوماً! بالطَّبعِ سأتزوَّجُكَ!».





وضعَ السّيدُ (هوبي) فنجانَ الشّاي جانباً وعانَقَ السيّدةَ (سيلفر) بحُبٍّ في وسطِ الغُرفَةِ.

هَمسَتِ السيّدةُ (سيلفر):

«يعودُ الفضلُ في كُلِّ هذا لـ (آلفي)».

فأجابَها السيِّدُ (هوبي) قائِلاً:

«(آلفي) العَجوزُ الرَّائعُ! سنَحتفِظُ بهِ للأبد».

في فترةِ ما بعدَ الظَّهيرَةِ من اليومِ التالي، أعادَ السيّدُ (هوبي) السَّلاحِفَ المُتَبقِّيةَ لدَيْهِ جَميعَها إلى دكاكينِ بيعِ الحيواناتِ الأليفةِ وأعطاهُم إيّاها بِلا مُقابِلٍ، ثُمَّ عادَ ليُنظِّفَ غُرفَةَ مَعيشتِهِ مُزيلاً أيَّ أثَرٍ لسُلحفاةٍ أو لِورقَةِ ملفوف.

بعدَ أسابيعٍ قليلةٍ، أصبح اسم السيّدةِ (سيلفر) هو السيّدةُ (هوبي) وعَاش الزوجان مَعاً في سَعادةٍ غامِرةٍ.

ملاحظة:

أتوقَّعُ تساؤُلكم عنْ مصيرِ (آلفي) الصَّغيرِ.

لقدْ اشترتْهُ مِن دُكّانِ بَيْعِ الحيواناتِ الأليفَةِ بعدَ أُسبوعٍ طفلةٌ صَغيرةٌ اسمُها (روبيرتا سكويب) وانتقلَ ليعيشَ في حديقةِ منزِلِها.







كانَتْ تُطعمُهُ يوميّاً الخَسَّ وشرائحَ الطَّماطِمِ والكرَفسَ المُقرمَشَ، وكانَ يَقضي سُباتَهُ الشَّتويَّ في عُلبةٍ من أوراقِ الشجرِ الجَافّةِ في مَخزنِ الأدواتِ.

كانَ ذلكَ منذُ زمنٍ طويلٍ مضى. كبُرَتْ (روبيرتا) وتزوّجَتْ ورُزقَتْ بطفلَيْنِ. إنَّها تعيشُ في منزلٍ آخرَ، لكنَّ (آلفي) لا يَزالُ برفقَتِها، وهو حيوانُ العائلةِ المفضَّلِ، وتعتقِدُ (روبيرتا) أنَّهُ ناهَزَ الثّلاثينَ من عُمرِهِ. لقدْ استغْرَقَ كلَّ هذه الفترَةِ ليَتَضاعَفَ حجمُهُ عمَّا كانَ عليهِ عندما كانَ بصُحبَةِ السيّدةِ (سيلفر)، لكنَّ الأمرَ حَصَلَ في النِّهايةِ.

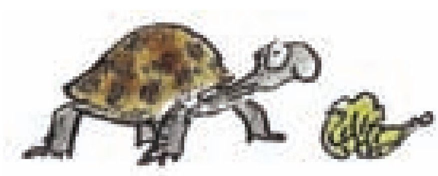


صدر من سلسلة كتاب أسامة الشهري

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	نحن جزء من هذا الكون	فايز فوق العادة
٢	دمشق	محمد قرانيا
٣	الأشرعة الحمراء	ترجمة: فيروز نيوف
٤	مملكة ماري	ترجمة: قاسم طوير
٥	مختارات من أسامة	
٦	القدس	د. هشام الحلاق
٧	الذرة	حسن بلال
٨	العلم يدهشنا	فايز فوق العادة
٩	مملكة إيبلا	أنطوانيت القس
١٠	البيئة: الطبيعة والإنسان	طه الزوزو
١١	قصة الكون والحياة والإنسان	موسى ديب الخوري
١٢	ربيع كاذب	عبد الله عبد
١٣	صفحات من تاريخ الموسيقا	محمد المصري
١٤	الأمير السعيد	ترجمة: أنطوانيت القس
١٥	قصة اختراع الأرقام	موسى ديب الخوري
١٦	الصوت والزمن	د. غزوان زركلي
١٧	حشرات في بيتك وحديقتك	هنادي زرقة
١٨	طريق الحرير	د. ريم منصور الأطرش
١٩	الحاسوب	أويس الشريف

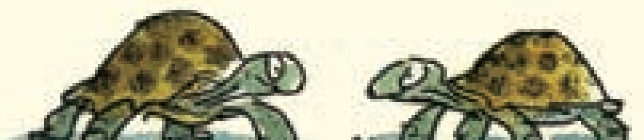
٢٠	فلزات (سيليكون/كوارتز/حرير صناعي)	د. محمد عبود
٢١	الثقوب الكونية السوداء	فايز فوق العادة
٢٢	الفسيفساء	موسى ديب الخوري
٢٣	فن النحت في العصر القديم	د. تغريد شعبان
٢٤	التلوث النفطي	د. محمد عبود
٢٥	المحميات الطبيعية	هنادي زرقة
٢٦	مختارات من حكايات إيسوب	
٢٧	حيوانات المروج والغابات	محمد مروان مراد
٢٨	قصة اللاسلكي	جهاد سلامة الأشقر
٢٩	أوغاريت ناقص	موسى ديب الخوري
٣٠	ممالك سورية القديمة	د. تغريد شعبان
٣١	التخدير والانعاش عبر التاريخ	نزار مصطفى كحلة
٣٢	أساطير يونانية	أنطوانيت القس
٣٣	تاريخ الرسم	دلدار فلمز
٣٤	النفايات الصلبة ناقص	د. عبير عيسى
٣٥	الفينيقيون وأساطيرهم	محمد دنيا
٣٦	الرياضيات علم وفن	فليز فوق العادة
٣٧	الجراثيم والبيئة	د. سيراؤوس محمد
٣٨	حكايات الأخوين غريم	ترجمة: د. نبيل الحفار
٣٩	النانو وتطبيقاته	حسن عز الدين بلال
٤٠	غزو الفضاء	محمد دنيا

٤١	على دروب القرى المنسية	موسى ديب الخوري
٤٢	أعلام الكشف والاختراع	محمد مروان مراد
٤٣	قرطاج	د. هشام الحلاق
٤٤	أساطير من اليابان	محمد دنيا
٤٥	أوليات علم الفلك	فايز فوق العادة
٤٦	نشوء الحياة	هيسم جادو أبوسعيد
٤٧	المايا	موسى ديب الخوري
٤٨	فراشات وأحلام	أنطوانيت القس
٤٩	العلماء العرب رواد النهضة العربية	محمد مروان مراد
٥٠	الهندسة الوراثية وتطبيقاتها	حسن عز الدين بلال
٥١	من حكايات ألف ليلة وليلة	
٥٢	مملكة قطنا	د. بسام جاموس
٥٣	تعرف على الرياضات الجوية	محمد حسام الشالاتي
٥٤	قصة المسرح	جوان جان
٥٥	براعم الطفولة ترسم	
٥٦	من عالم الأوركسترا	إدريس مراد
٥٧	حماة مدينة أبي الفداء	أحمد عكيدي
٥٨	كيف نحل مشكلاتنا	د. هشام الحلاق









مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م